

نشرة صحفية عالمية

الاستثمار في القبالة يمكن أن ينقذ أرواح الملايين من النساء والأطفال الحديثي الولادة
التقرير الجديد يكشف ثغرات كبرى في خدمات القابلات في 73 بلداً من البلدان ذات العبء الكبير

يحظر نشره حتى 3 حزيران/يونيه 2014، الساعة 19:30 بالتوقيت الصيفي لشرق الولايات المتحدة / الساعة 13:30 بالتوقيت الصيفي لوسط أوروبا

براغ، الجمهورية التشيكية (3 حزيران/يونيه 2014) - كشف تقرير أصدره اليوم صندوق الأمم المتحدة للسكان مع الاتحاد الدولي للقابلات، ومنظمة الصحة العالمية وشركاء آخرين عن أن عجزاً كبيراً في القوة العاملة في القبالة يحدث في 73 بلداً تشتد فيها الحاجة إلى هذه الخدمات. ويوصي التقرير باستراتيجيات جديدة للتصدي لهذا العجز وإنقاذ أرواح الملايين من النساء والأطفال الحديثي الولادة.

وتمثل البلدان الثلاثة والسبعين المنتمية إلى أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والواردة في تقرير "حالة القبالة في العالم في عام 2014: مسلك عالمي - حق المرأة في الصحة" 96 في المائة من العبء العالمي للوفيات النفاسية، و 91 في المائة من حالات الإملاص و 93 في المائة من وفيات الأطفال الحديثي الولادة، لكنها لا تمثل إلا 42 في المائة من القابلات والممرضات والأطباء في العالم. ويحث التقرير البلدان على الاستثمار في تعليم القبالة والتدريب عليها للمساهمة في سد الثغرات البارزة القائمة. فالاستثمار في التعليم والتدريب في مجال القبالة بالمعايير الدولية المتفق عليها يمكن أن يثمر عائداً على الاستثمار بمعدل 1600 في المائة، على غرار ما يتبين من دراسة أجريت في بنغلاديش.

وقال الدكتور بابتوندي أوشيتيمن، المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للسكان "إن القابلات يسهمن مساهمة هائلة في صحة النساء والأطفال الحديثي الولادة ورفاه المجتمعات المحلية برمتها. فإتاحة فرصة الاستفادة من الرعاية الصحية الجيدة حق أساسي من حقوق الإنسان. والاستثمار في القبالة استثماراً كبيراً هو السبيل لجعل هذا الحق واقعاً ملموساً للمرأة في كل مكان".

وللقابلات دور حاسم يمكن أن يقمن به لتحقيق الهدف 4 (تخفيض وفيات الأطفال) والهدف 5 (تعزيز صحة الأمهات) من الأهداف الإنمائية للألفية. فإذا تم تعليمهن حسب المعايير الدولية وفي إطار نظام للصحة يعمل بكامل طاقته، فإن بإمكانهن أن يوفرن 90 في المائة من الرعاية الأساسية للنساء والأطفال الحديثي الولادة ويحتمل أن يخفضن الوفيات النفاسية ووفيات الأطفال الحديثي الولادة بمقدار الثلثين. ورغم الانخفاض الحاد في الوفيات النفاسية في البلدان الثلاثة والسبعين المشمولة بالتقرير، بمعدل 3 في المائة سنوياً منذ عام 1990، وانخفاض وفيات الأطفال الحديثي الولادة بمعدل 1.9 في المائة سنوياً منذ عام 1990، فإن هذه البلدان يلزمها القيام بالمزيد من أجل معالجة النقص الحاد في رعاية القبالة.

وقالت رئيسة الاتحاد الدولي للقابلات، فرانسيس دي-ستيرك "إن للقابلات أهمية محورية في الرعاية التي توفرها القبالة وفي حياة المرأة والطفل الحديث الولادة. ويأتي هذا التقرير قبيل السلسلة الخاصة بالقبالة لمجلة The Lancet التي ستوفر إلى جانب التقرير أدلة يهتدي بها كل واضعي السياسات في سعيهم إلى إنهاء الوفيات النفاسية ووفيات الأطفال الممكن تجنبها".

ويبرز التقرير الذي أعلن عن صدوره في براغ، بالجمهورية التشيكية، في المؤتمر الثلاثين للاتحاد الدولي للقابلات الذي يعقد كل ثلاث سنوات، التقدم المحرز منذ التقرير الافتتاحي لعام 2011 والحلول التي وضعت لتخطي العقبات المبينة في المجالات الرئيسية الأربعة وهي: مدى إتاحة خدمات القبالة، وإمكانية الوصول إليها ومقبوليتها ونوعيتها: وقد عزز عدد من البلدان القبالة تعزيراً فعلياً وحسن فرص الاستفادة منها: فما يقارب نصف (45 في المائة) البلدان الثلاثة والسبعين نفذ تدابير ترمي إلى استبقاء القابلات في المناطق النائية وزاد 28 في المائة منها من توظيف ونشر القابلات، في حين نفذ 20 في المائة منها قوانين ممارسة جديدة وحسن 71 في المائة منها جمع المعلومات لتمكين البلدان من معالجة النقص في القبالة وضبط معايير تعليمها.

ورغم التقدم المحرز، فإن حالات التفاوت من قبيل انعدام فرص الاستفادة من خدمات القبالة ونفسي الفقر قد تزايدت داخل هذه البلدان وفيما بينها. ولا يزال ثمة نقص في عدد القابلات المتعلمات بما فيه الكفاية لدعم صحة النساء والأطفال الحديثي الولادة، وهذا ما يساهم في حدوث مئات الآلاف من الوفيات سنوياً، وهي وفيات يمكن تجنبها. وفي الوقت الراهن لا يملك من القابلات بالأعداد التي يحتمل أن تكون كافية للقيام بالتدخلات المنقذة للحياة بغرض تلبية احتياجات النساء والأطفال الحديثي الولادة إلا 22 في المائة من تلك البلدان، مما يعني أن ما يفوق ثلاثة أرباع البلدان (78 في المائة) تواجه نقصاً شديداً في الرعاية الملانمة. وبتزايد السكان، تتراد الهوة القائمة في الموارد والهياكل الأساسية البالغة الأهمية، ما لم تتخذ إجراءات عاجلة.

ويتضمن تقرير 2014 توصيات لسد هذه الثغرات وضمان فرص استفادة كل النساء من خدمات الصحة الجنسية والإنجابية وصحة الأمهات والأطفال الحديثي الولادة. وتشمل هذه الخدمات مسائل من قبيل الرعاية الوقائية والداعمة من فريق تعاوني للقبالة، وتوفير فرص الاستفادة الفورية من الخدمات الطارئة عند الحاجة، وإتمام التعليم الجامعي. ومن منظور أوسع، ينبغي أن تؤخر المرأة الزواج، وأن تتاح لها فرصة التغذية الصحية وأن تقوم بأربعة فحوص سابقة للولادة.

وقالت الدكتورة فلافيا بوسنريو، المديرية العامة للمساعدة لمنظمة الصحة العالمية المعنية بصحة الأسرة والمرأة والطفل "إن هذا التقرير، على غرار "خطة عمل كل طفل حديث الولادة"، يرسم طريقاً واضحاً نحو المستقبل. فكلاهما يتوخى تشجيع الحكومات على تخصيص الموارد الكافية لخدمات صحة الأم والطفل الحديث الولادة في إطار الخطط الوطنية لقطاع الصحة. وهذا ما يشمل توفير الأموال لتعليم القابلات واستبقائهن. وسنواصل دعم البلدان من أجل تطوير وتعزيز خدمات القبالة لديها باعتبارها تدخلاً حاسماً لإنقاذ أرواح النساء والأطفال الحديثي الولادة".

معلومات عامة:

لوئار ميكولا (صندوق الأمم المتحدة للسكان)، mikulla@unfpa.org هاتف: +1 212 297 2629 (نيويورك)، 76 21 81
+420 604 (براغ)

تشاريتي توزه، إدلمان، charity.tooze@edelman.com ، هاتف: 212-704-0117 (المكتب)، +420 724 012 618
(الهاتف الخليوي)

براغ:

لوسي براشمانوفا، AMI Communications ، lucie.prachmanova@amic.cz ، 420 234 124 112 (المكتب)،
+420 724 012 618 (الهاتف الخليوي)

للمحررين:

تكمّل استنتاجات تقرير عام 2014 تقريرين آخرين هامين سيعلن عن صدورهما في 30 حزيران/يونيه في جوهانسبرغ، جنوب إفريقيا وهما: خطة عمل كل طفل حديث الولادة لإنهاء الوفيات الممكن تجنبها وقت الولادة وتقرير السنّتين للعدّ التنازلي إلى عام 2015.

وقام بتنسيق تقرير "حالة القبالة في العالم في عام 2014"، صندوق الأمم المتحدة للسكان، ومنظمة الصحة العالمية، باسم شراكة **الصحة 4+** (برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، ومنظمة الصحة العالمية، والبنك الدولي)، ومع الاتحاد الدولي للقابلات ودعم من حملة الأمين العام "كل امرأة، كل طفل".

ومن الشركاء الداعمين الوكالة الأسترالية للتنمية الدولية؛ وبرنامج تجنب الوفيات النفاسية وإعاقة الأمهات؛ ومؤسسة بيل وميلندا غيتس؛ وإدارة التنمية الدولية (المملكة المتحدة)؛ والمنظمة الدولية لرعاية الأسرة، وإدارة الشؤون الخارجية والتجارة والتنمية؛ ومنظمة Girls' Globe؛ ومعهد التعاون من أجل الإدماج الاجتماعي؛ والمجلس الدولي للممرضين والممرضات؛ والاتحاد الدولي لطب النساء والتوليد؛ ومنظمة جيبغو، جونسون أند جونسون؛ ومنظمة ماما!؛ ومنظمة Evidence for Action؛ ووزارة الشؤون الخارجية والتنمية الدولية (فرنسا)؛ والوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي، والشراكة من أجل صحة الأمهات والأطفال حديثي الولادة وصحة الأطفال؛ ومنظمة إنقاذ الطفولة؛ والوكالة السويدية للتنمية الدولية؛ وجامعة ساوثهامبتن؛ وجامعة التكنولوجيا، سيدني؛ والبرنامج المتكامل لصحة الأم والطفل التابع لوكالة التنمية الدولية للولايات المتحدة وتحالف الوشاح الأبيض (White Ribbon Alliance).